والنقطة التي تثير الانتباه في هذه النصوص هي غياب أي إشارة إلى سيادة الشعب الفلسطيني، بأي معنى من معانيها[٢٧]، أو الى استقلال منظمة التحرير الفلسطينية، أو الدولة الفلسطينية. حتى ان المادة الرابعة والعشرين من الميثاق تعلن أن منظمة التحرير لا تمارس أي سيادة «اقليمية» على الضفة الغربية لنهر الأردن أو على قطاع غزة أو على منطقة الحمة. وتغفل المادتان ٢٤ و٢٥ الاشارة إلى أية مسؤوليات عسكرية لمنظمة التحرير. هاتان النقطتان اشترطهما الملك حسين لحضور افتتاح المجلس الوطني[٢٨]. إلّا أن الضغوط العربية لم تكن السبب الوحيد لتبني هذه المواقف من جانب منظمة التحرير الفلسطينية فيما بعد. فقدأسهم في ذلك كون النزعة العربية الوحدوية لا تزال مسيطرة الى حد بعيد.

لقد ركز الميثاق، إذاً، قبل كل شيء، على تحديد فلسطين بصفتها «وطناً عربياً تجمعه روابط القومية العربية بسائر الأقطار العربية التي تؤلف معها الوطن العربي الكبير» (مادة ١).

ولدى الوصول إلى المادة الثالثة من الميثاق، نجد إشارة الى أن «الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في وطنه»، إلّا ان هذه الفكرة أُلحقت بها، مباشرة، الفكرة القائلة بأن هذا الوطن هو «جزء لا يتجزأ من الأمة العربية...»[٢٩].

وهذا التذكير البالغ الايجاز (وسنعود الى هذه المسائل عندما نتناول تعديل الميثاق في عام ١٩٦٨) يعطي فكرة أوضح عن أصالة مواقف فتح في تلك الحقبة.

## مواقف فتح السياسية

تأسست حركة فتح في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٥٩ في الكويت. وكان قادتها بمعظمهم قد نشأوا في القاهرة وشاركوا في نضالات ١٩٥٥ــ١٩٥٦ في غزة وفي منطقة القناة (وهذا ما سنراه فيما بعد). وتكوّنت من هذه التجربة الخاصة نزعة اصيلة ومميزة في الحركة الفلسطينية لم تنتشر في مجموع الشعب الفلسطيني إلّا في عام ١٩٦٧.

«في نهاية عام ١٩٥٩ بدأت فتح تعبر عن اتجاهاتها في وسائل الإعلام... أما النقطة الجوهرية في تحليل الحركة فهي القائلة ان تحرير فلسطين هو، في الأساس، مسألة فلسطينية ولا يمكن أن يُعهد به إلى الدول العربية. وفي وسع الأنظمة العربية، في أقصى الحالات ان تقدم المساعدة والحماية، وأن تسهم في النضال بواسطة جيوشها، غير أن الفلسطينيين يجب أن يقودوا المعركة ضد اسرائيل.

«وقد أُعطيت حرب التحرير الجزائرية كمثال لما يجب ان يكون عليه الوضع في فلسطين»[٣٠].

وتشكل هذه الأفكار، المعروضة في جريدة «**فلسطيننا**» نقضاً للنزعة «القومية» المحيطة. وقد عززها فيما بعد فشل الوحدة المصرية ــ السورية في عام ١٩٦١، وانتصار الثورة الجزائرية عام ١٩٦٢.